الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب عربي

الأستاذة: إيمان حراث

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج: (1+2+3)

المحاضرة العاشرة:

الحدث الروائي في الرواية المغاربية

أولا: الحدث:

اختلف الباحثون والدارسون في إعطاء مفهوم محدد للحدث ومن بين هذه المفاهيم نجد: تعريف الباحث لطيف زيتوني بأنه "كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة وإنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات".

وبذلك نستنتج أن الحدث كل ما يؤدي إلى نوع من التغيير والتجديد، أو ابتكار شيء أو أمر ما.

ويعرف كذلك بأنه "مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى".

أي أن عنصر الحدث هو مجموع الوقائع التي تأتي بانتظام وتسلسل.

وفي المصطلح الأرسطي "الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس، وحدثان يألفان حدثا أكبر". وعند بارت فإن الحدث "مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل ".

من خلال ما سبق نستخلص أن الحدث ذلك التغيير الجذري أو الكبير في الأمر سواء إيجابا كان أم سلبا. تتحكم فيه مجموع العوامل، التي تخالف السير العادي للأحداث.

فهو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة، والحدث الروائي ليس تمامًا كالحدث الواقعي ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبًا، والأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالاسترجاع والمونولوج الداخلي، والمشهد الحواري والقفز والتلخيص والوصف وفي الغالب نجد أن كتاب الرواية لايلتزمون تمامًا بالأحداث التي جرت في الواقع، بل يسعون إلى التغيير في وتيرة أحداث رواياتهم لكي لا تتطابق كلية مع الواقع، وقد يكون تأليف الأحداث يخضع لتقنيات السرد الحديثة المتعارف عليها في الرواية المعاصرة.

فقد صار الروائيون يعون جيدا ضرورة موقعة الحدث، وحضور الإطار المكاني والزماني والشخصيات له، وهو ما انعكس على طرائق تشخصيهم للسرد؛ لذا كانت الجملة مثخنة بكثافة الفضاء الذي يحصل فيه الحدث، ذلك الفضاء الذي سيتحول إلى بعد ذهني يتشكل في عمق القارئ، فيجعل من

عملية إدراك الحدث أكثر وضوحا ويحقق توق القارئ لتفعيل الحدث ضمن إطار ما؛ نتاجا لحضور تلك العلامات الإشارية، الخاصة الدالة على تخوم وحدود ذلك الحدث، أو تلك الصورة المختلفة سرديا.

1. مكونات السرد الروائي:

تعد الرواية رسالة كلامية تحتاج إلى مرسل الذي هو الراوي،وإلى مرسل إليه المروي له أو المتلقي ولذلك تمر عبر القنوات :

الراوي المروي (الرواية) المروي له

- الراوي:هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، وهو شخصية من ورق،فهو أداة تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عالم روايته.
- المروي: أي الرواية تحتاج إلى راوٍ ومروي له، وفي الرواية يبرز طرفا ثنائية : المبنى المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس.
- المروي له: قد يكون المروي له اسمًا معينًا ضمن البنية السردية شخصية من ورق)، وقد يكون كائنًا مجهولًا أومتخيلا، وقد يكون المتلقي.

2. أساليب السرد الروائي :

يتبع الروائي أسلوب السرد الموضوعي objectif أو السرد الذاتي subjectif ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعا على كل شيء، وأما في نظام السرد الذاتي فإننا نتتبع الحكي من خلال عيني الراوي . في السرد الموضوعي نلاحظ هيمنة الكاتب على مجريات وقائع الرواية، فهو يعرف كل شيء حتى أفكار أبطال الرواية، وعلى خلافه يكون السرد الذاتي وعن هذين الأسلوبين - السرد الموضوعي والسرد الذاتي - تنشأ جملة من التقنيات المختلفة،كتقنية الرواي بضمير الأنا أو الهو، أو الأنت، وكوجهات النظر الأحادية والثنائية والمتعددة.

3. أقسام الرؤية السردية :

إن مصطلح الرؤية السردية يتفق ومقاربة تقنيات السرد الروائي على اعتبار أنها إحدى التقنيات الخاصة بنية السرد،ويمكن تقسيم الرؤية السردية في الرواية إلى :

أ. **الرؤية من الوراء (أو الخلف):**

وهي الرؤية التي تكون فيها معرفة الراوي أكثر من معرفة شخصيات الرواية.

ب. **الرؤية "مع ":**

وهي الرؤية التي تتساوى فيها (أو) تتصاحب معرفة الراوي بمعرفة شخصيات الرواية.

ج. **الرؤية من الخارج:**

وهي الرؤية التي تكون فيها، معرفة الراوي أقل من معرفة شخصيات الرواية. تشكل الرؤية "مع" نظيرا للرؤية "من الوراء"، وأما الرؤية من الخارج فهي ضئيلة بالقياس مع الرؤية من الوراء والرؤية "مع "، وإن هذه الرؤيات الثلاث ليست إلا الإطار الأكثر تعميمًا.

كما أن للرؤية السردية أقسام متعددة لدى النقاد، وهي بحسب العلاقة بين الراوي والشخصيات الروائية، فقد كان الروائيون التقليديون لا يعرفون أولا يكادون يعرفون إلا ما يسمى في تقنيات السرد الروائي "الرؤية من الخلف عوضا عن الرؤية المصاحبة" أو الرؤية من الخارج، وهي أحدث أنواع السرد وتقنياته في الرواية المعاصرة، وهذا يؤدي لضجر القارئ بتلك التقنيات الكلاسيكية الموظفة في الرواية.

مما لاشك فيه أن كتاب الرواية المغاربية وظفوا تقنيات فنية عديدة في رواياتهم رغبة منهم في مواكبة التطور الحاصل في الرواية العالمية، حيث أن الحدث الروائي لا يقل أهمية عن باقي العناصر الروائية الأخرى، فهو يمثل نواة وقلب العمل الأدبي، بحيث تربطه علاقة وثيقة بهذه العناصر، ويمكننا القول بأنها علاقة تكاملية فالواحد يكمل الآخر، وبالتالي لا يمكن تصور حدث بدون شخصيات ولا بدون زمان ومكان.

والأحداث في الرواية يمكن أن تكون واقعية أو خيالية، فالروائي ينتقي بعناية ودقة وتركيز هذه الأحداث ليشكل بها نصه الروائي.

فالحدث بذلك ركيزة ودعامة العناصر السردية الأخرى في الخطاب الأدبي، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، كما أنه جملة من المواقف والانكسارات والانتصارات المتعاقبة التي تتكون من القصة، أو هو تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا، والتي يضمها إطار خارجي لأن أركان الحدث ثلاثة وهي الفعل والفاعل والمعنى فلا يمكن تجزئتها. كما يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية ارتباط العلة بالمعلول، فلا يمكن إيجاد أي حدث في رواية ما

بدون شخصية ولا شخصية بدون حدث وذلك في إطار زمن ومكان هذه الرواية، حيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفي ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفعل والفاعل، لأن الحدث خلاصة هذين الفعلين.

ويتميز الحدث الروائي بمجموعة من الخصائص تؤدي به إلى السمو عاليا، فتزيده قوة وتماسكا داخل حبكة شديدة الترابط، وحتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال يجب أن يتوفر فيه معنى، وإلا ظل ناقصا لا معنى له، حيث لا تبدو الأحداث إعتباطية أو دون دلالة أنها تكسب معناها في ظل تماسكها وترابطها أو في الصلة بين السابق منها واللاحق. ويكون بذلك قد اكتسب صفة السببية والتلاحق. بالإضافة إلى خاصيتي السببية والتلاحق، يعد عنصر التشويق من أهم العناصر التي يجب توفرها في الحدث الروائي فالمؤلف يحاول شد إنتباه القارئ ويحرص على إثارة حماسه لمتابعة الأحداث من بدايتها إلى نهايتها وسلوك الشخصيات وتطور مواقفها ومصائرها.

ثانيا- أنواع الحدث:

ينقسم الحدث الروائي إلى قسمين:

1. أحداث رئيسية:

أحداث ركيزة لا يمكن الحذف فيها أو التقديم والتأخير ويكون وجودها في العمل الروائي وجودا أساسيا ولا يمكن حذفها، لأن حذفها يؤدي إلى خلل في بناء الرواية لأنها تشكل الدلالة الرئيسية في الرواية.

2. أحداث ثانوية:

من اسمها يتبادر في أذهاننا أنها أحداث غير رئيسية في العمل الأدبي: أحداث يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤدي ذلك إلى إيجاد فجوة في الرواية، فأهمية الأحداث الثانوية لا تكمن في ذاتها وإنما بما تؤديه من خدمة في تقديم الشخصيات أو توسيع الرؤية فيها تساعد في بناء الحدث الرئيسي.

فهي أحداث فرعية لا تغير في مسار الرواية، وتساعد في سيرورة الأحداث الرئيسية وبناء حدث عميق.

إذن يمكننا أن نقول بأن الحدث في العمل الروائي هو مجموع الأفعال والوقائع التي تدور حول موضوع ما، وتكون إما رئيسية او فرعية، كما تظهر بصور مختلفة بحسب طريقة عرضها وتقديمها فمن خلال هذا التنويع والاختلاف يتمكن الكاتب من بناء ونسج بقية العناصر السردية الأخرى بعمق أكبر ودقة مميزة.

المراجع المعتمدة:

1. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية
2. عبد القادر أو ريشة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي
3. جيرالد برانس، المصطلح السردي
4. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009م
5. أسماء بدر محمد، الحدث الروائي والرؤية في النص، دواة، مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات اللغوية والتربية ، د.ت
6. حسن شوندي، آزاده كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، بحث، ع10، جامعة آزاد الإسلامية في كرج، إيران 2012م
7. نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1994م